



د. حمد بن الشيخ أحمد الشيباني
مدير عام دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

في زمن تتسارع فيه تقنية المعلومات وتنتقل رقة الأرض تتسع الهوة بين ما كان موجوداً وما هو آت في المستقبل الذي قد نتوقعه في عالم الطب وعلومه.

والخطورة تكمن في التصدي لتحديات كبيرة يعيشها العالم ثورة في مجال الطب والذي لا يكاد مجتمع إلا ويعيشها نظراً لأن حواجز المكان والزمان تلاشت في قاموس التواصل بين الأفراد والمجتمعات والدول.

ومكمن الخطر ليس في جديد الطب وتطوره ولكن الخطورة تكمن في تحليل بعض القيم التي تحكم أخلاقيات مهنة الطب.

ومن المؤكد أن الديانات السماوية جميعها تجعل من أهم قيمها الحفاظ على الجنس البشري نقياً سليماً بما رسمته من ضوابط تصب جميعها في نهر الحفاظ على استمرارية توازن هذا الكون، والحفاظ على مقومات بنائه.

وإذا كان المؤتمر العربي الثاني لعلوم الوراثة البشرية الذي عقد في إمارة دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، طرح محاور التقت فيه نخب المهتمين بهذا العلم المتجدد والذي يلامس حاجة الإنسان في شتى بقاع الأرض ليتوج هذا اللقاء في ختامه بندوة خاصة تناقش الضوابط الشرعية والقانونية لبحوث الجينوم والفحوص الوراثية.

ومن حسن الطالع أن يخرج المؤتمر ليؤكد دون شك أن ما قدمه الإسلام من ضوابط شرعية كفيل بحماية العالم بأسره من خطر الانفلات الأخلاقي وخروجه محصناً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.



والعالم اليوم يسير بسرعة هائلة نحو الاكتشافات العلمية العظيمة في شتى مجالات الحياة بل يقفز قفزات كبيرة على مختلف الأصعدة ومنها قفزاته في عالم الخلايا والجينات حتى اكتشفت الخريطة الجينية للإنسان منذ عهد قريب، وبذلك تفتحت آفاق وانتصارات عظيمة على كثير مما تعانیه البشرية، وبما أن الشريعة الإسلامية خالدة ودائمة وشاملة فإنها استطاعت بنصوصها العامة ومبادئها وقواعدها وضوابطها أن تضع الضوابط الأخلاقية لتطبيقات علوم الوراثة البشرية بما يحقق المصالح ويدرك المفسد.

لله المنّة والحمد والثناء، وإلى كل من قدم جهداً لإسعاد البشرية الشكر والتقدير.

